وَأَصَبْتَ إِصَابَا . وَقَتَمَتْ تَقْتِمُ قُتُومًا ، وَمِنَ ٱلزَّهَجِ ٱلسَّبَقُ وَهُوَ ٱلسَّحَابُ ٱلَّذِي تَسُوقُهُ ٱلرِّيحُ وَلَيْسَ فِيهِ مَاءٌ ، وَٱلْإِغْضَانُ ٱلْمَطَرُ ٱلدَّائِمُ ٱلَّذِي لَيْسَ فِيهِ فَرَجٌ وَفَرَجَةٌ يَدُومُ ٱلْيَوْمَ وَٱللَّيْلَةَ وَأَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ (لهُ بَقِيَّة)

# الرُّها

للشاب الاديب يوسف غنيمة البنداديّ

ان الرُّها هي من المدن العريقة في القدم التي حازت في بعض أدوار التاريخ الاهميَّة العظمى . فازهرت فيها العلوم والفنون وطبَّق المعمور ذكر مدرستها الطائرة الشهرة . وكانت حافلة بسكَّانها مزدانة بقصورها البديعة زاهية بفياضها الجميلة . وقد جرى في وسطها حوادث جليلة وامور خطيرة تضيق دونها صحف التاريخ

﴿ اسماؤها ﴾ لقد تعدَّدت اسماء الرها وتتأبت كنيتها على تقلُّب الايام والدُّهور . فاذا صحَّ قول ابن العبري (وقد ذهب غيره من المؤلفين مذهبهُ) بانَّ واضع اسمها ومشيد أركانها بَدْءًا هو نمرود فيكون اول اسم اتخذته هذه المدينة أَرخ . ثمَّ قيل انها سُميت انطاكية . ولمَّا مصَّرها السلوقيُّون دعوها ايذسًا على اسم احدى مدن ثراقية . وسمَّاها اليونان كاليرهوي ( Καλλιῤῥοη ) اي الحسنة المياه وتعرف عند السريان باورهي ( ܐܘܪܗܝ ) وعُرِّبت بالرُّها . واسمها المشهور اليوم اورفا . امَّا تعليل اسم الرُّها فقد ورد في كتاب معجم البلدان حيث قال : انَّها دُعيت بذلك نسبةً لمحدثها الذي أورد نسبهُ على هذه الوجهة : هو الرها بن البلندى بن مالك بن دُعر . وقال الكلبي في كتاب أنساب البلاد بخطّ حجيج : الرها بن سنبد بن مالك بن دعر بن حجر بن جزيلة بن لخم . وقال قوم سميت بالرها بن الروم بن لنطي بن سام بن نوح اه (بحرفهِ عن معجم البلدان) . وعندي ان رأي ياقوت هذا ضعيفٌ هو ان لم اقل خالياً من حقيقة تاريخيَّة راهنة . والصواب ان اسمها العربيَّ الرُّها مشتقٌ من السريانية وهو تصحيف اورهي . امَّا اصل الكلمة الآراميَّة فمؤلَّف من مقطعين لكل منهما

معنى: « 𐡀𐡓𐡄𐡀 » و « 𐡀𐡃𐡓 » فالمقطع الاول كثيرًا ما ورد في اسماء البلدان القديمة منها اورشليم واوركاسديم . وقد ظنَّها البعض مبتورةً من لفظة « 𐡀𐡓𐡄𐡀𐡅 » نار. وذهب آخرون الى انها لفظة مستقلة وتعني الحل او القلعة. فيكون فحوى اورشليم محل السلام او قلعة السلام واوركاسديم محل الكلدانيين او قلعتهم . وهذا الرأي الاخير هو الاصح . اما اللفظة الثانية فتفسيرها واضح ومعناها حيّ . فيكون تفسير « 𐡀𐡃𐡓𐡄𐡀 » محل الحيّ او قلعة الحيّ

﴿ بانيها والتقليد ﴾ ان ابن العبري في كتابه تاريخ مختصر الدول يورد على سبيل النقل ليس الّا ان هرمس الاول الذي كان يسكن بلاد الصعيد بنى مائة وثمانين مدينة منها مدينة الرُّها . والمؤلف ذاته في موضع آخر من كتابه ينسب تشييدها الى نمرود الجبّار وسمّاها أرخ كما رأينا فوق هذا . وعليه يكون تاريخ بنائها سنة ٢٠٠٠ قبل المسيح . وقال ياقوت : اذاسا بالفتح والسين المهملة إسمٌ لمدينة الرُّها التي بالجزيرة . قال يحيى بن جرير الطبيب التكريتي النصراني : « في السنة السادسة من موت الاسكندر بنى سلوقس الملك في السنة السادسة عشرة من ملكه مدينة اللاذقية وسلوقية وافامية وباروا وهي حلب وأذاسا وهي الرُّها » . فان لم يصب المؤرخون فيما نسبوه الى نمرود من بناء الرُّها فانهم على القليل ينبئون بقدمها . وعلى كل حال انّها أُنشئت قبل سلوقس بزمن مستطيل وهذا ما يؤخذ من الآثار والادلّة التاريخيّة . والاوفق ان يقال انّ سلوقس الملك جدّد بناءها لان كثيرًا ما نسب المؤرخون تأسيس مدينة الى من شاد فيها بعض الابنية العظيمة او رمّمها بعد خرابها او كان من جملة مشاهيرها ( راجع المشرق ١ : ٤٣٣ )

ومن التقاليد التي كانت الشعوب متمسكة بها ومتّخذتها مقام حقيقة راهنة لا يُنازَع في صحّتها ان الرُّها هي اور الكلدانيين الوارد ذكرها في سفر التكوين وموطن ابراهيم جدّ العبريين ومسقط رأسه حتى توفّق ارباب الجدّ والاجتهاد من العلماء المستشرقين وفكّوا طلاسم الخطّ المسماري واثبتوا ان مسكن ابراهيم الخليل وموقع اور الكلدانيين كان في الموضع الذي تُرى اليوم فيه الاخربة المعروفة بالمكيّر. ومع ذلك لا يزال البعض على رأيهم القديم يسندون ذلك الى شواهد كثيرة وبينات عديدة بينها الغثّ والسمين منها توافق الاسماء وتماثلها ولا يجهل احد التشابه القريب الموجود

بين اور واورهي واورفا . ومنها وجود بعض آثار يؤرّخون تاريخها الى عهد ابراهيم؟ كالعمودين المنصوبين قرب قلعتها ومنها ايضاً بركة ابراهيم التي يكرمها المسلمون والنصارى واليهود يصب فيها ماء عين كالبرهوي القديمة . وقد ذهب كتبة اليهود ايضاً الى هذا الرأي الاخير

﴿ موقعها ﴾ ان الطبيعة قد جادت على الرُّها بموقع جغرافي يسلب الالباب ويخلب الافكار . تقوم ابنيتها مستندة الى الروابي البارزة من جبل طوب داغ . وكان يعرف هذا الجبل في القرون المتوسطة بالجبل المقدس لتوفّر الاديرة المبنيّة على معاطفه وفي لحفه . ويمرّ بها نهر قرا چاي ( النهر الاسود ) فيروي اراضيها المخصبة . وهذا النهر هو ساعد من البليخ المتشعب من الفرات . وقد زاد نشاط الانسان تحصينها الطبيعي فبنى يوسطينوس الملك حولها سوراً مزدوجاً مثلث الزوايا وآزرها بابراج مربعة ويتّصل السور بتحصينات قصرها الشهير ويفصل المدينة عن غياضها الخضراء وحدائقها الغنّاء حيث تتدفق مياه نهر قرا چاي . ولا يجهل احد ان موقعها من الاهمية بمكان اذ هي ممرّ للسابلة القاصدين الموصل والنازحين عنها ( عن طريق حلب ) وتطلّ على المعابر التي تؤدي الى الاناضول . قال ياقوت في وصفها : الرُّها بضمّ اوله والدّ والقصر مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستّة فراسخ (كذا) . . وقال بطلميوس : مدينة الرُّها طولها اثنتان وسبعون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة . . (قال) وقد نسب ابن مقبل اليها الخمر فقال :

سَقَتني بصهباء دِرياقةٍ متى ما تُلَيِّن عظامي تَلِنْ
رُهاوية مترع دوضها ترجّع من عود وعس مرنْ (١

وكذلك ورد ذكرها في كتاب تقويم البلدان لابي الفداء (راجع مجاني الادب ١ : ٢٠٣ ) . وقال في العزيزي : « والرُّها مدينة عظيمة فيها آثار عجيبة وهي بالقرب من قلعة الروم من الجانب الشرقي الشمالي عن الفرات » اه . وهي اليوم سنجق لاحق بولاية حلب واورفا الحالية تبعد عن الموصل نحو ٣٩١ كيلومتراً وعن الشام نحو ٤٤٥ كيلومتراً وهي واقعة الى شرقي براجيك

١ ) هذا الشاهد لا يثبت قول ياقوت . فانّ « رهاويّة » ليست كما ظنّ نعتاً لصهباء وانما هي فاعل سقتني ومناها امرأة من الرها . وقولهُ « مُترع دوضها » تصحيف صوابهُ « مُترع دُنّها » (المشرق)

﴿ تاريخها المدني قبل الاسلام ﴾ نظرًا للتقلبات العديدة التي صارت في الرُّها في القرون الغابرة والاجيال الدابرة لا يسمح لنا الانتظام ان نخلط تاريخها المدني بالديني بل نفرز لكل منهما بابًا خصوصيًا لنبيّن باجلى صورة ما كان لهذه الحاضرة من المجد الاثيل

لا ريب انَّ الآثوريين والبابليين قد ملكوا الرُّها واستولوا عليها وبالاخصّ في ايام الملك آسور بنيبال اذ امتدَّت ولايتهم الى مصر . وقد مرُّوا على ارضها مرَّات عديدة في حملاتهم على فراعنة مصر وعلى الاسرائيليين . ولمَّا نعق غراب نحس البابليين واستولى على بلادهم ملوك ماداي جعل ملكهم داريوس الرُّها في الدهقنة الخامسة وهذه الدهقنة كانت تدفع له ٣٥٠ وزنة فضة

ثم استولى على الرُّها سلوقس الاول رافع دعائم مملكة السلوقيين في الربع الاخير من القرن الرابع قبل المسيح . وبقيت تحت سلطة خلفه حتى سنة ١٣٢ قبل المسيح . ثم تولَّاها امير يدعى اسروان واستمرَّت سلالته في ملكها نحو اربعة قرون اي من سنة ١٣٢ ق م الى سنة ٢٤٤ بعده والرُّها قاعدة البلاد وقصبة مدنها . وعُرفت سلالته باسرة بالاباجرة لانَّ الاربعة والثلاثين ملكًا الذين قاموا من هذه العائلة كانوا يدعون غالبًا الاباجر كما يشهد على ذلك المؤرخون النقات والآثار المكتشفة في بلاد الرُّها من كتابات ونقود وغير ذلك ثمَّ ظهر الرومان وافتتحها لوسيوس كيتوس قائدهم مرَّة اولى سنة ١٥ في عهد الملك تراجان لكن الاباجرة استرجعوها . ثمَّ دخلت ثانية في حكم القياصرة في عهد ادريان سنة ١٢١ وما زال الرومان والاباجرة يتنازعونها حتى صارت الكلمة الراجحة للرومان فاقاموها في السنة ٢٤٤ حاضرة بلادهم الواقعة فيما بين النهرين

وفي سنة ٢٠١ طفح نهر ديصان المعروف عند اليونان بسكيرتوس (Σκιρτός) ومعناه القافز ( سمي كذلك لانهُ كان يخرج غالبًا عن مجراه ويغرق المدينة ) فهدم ابنية كثيرة وجعلها اطلالًا مندرسة . وفي تلك الاثناء رحل ابجر التاسع بن معنو الى رومية وعاد قافلًا اليها سنة ٢٠٦

وفي السنة السابعة من ملك يوسطينوس اي سنة ٥٢٤ وقيل التاسعة غزا قباذ الرُّها وقتل فيها عددًا عديدًا من سكانها . ثم في سنة ٥٣٥ استأنف الفرس الزحف عليها في عهد كسرى انوشروان فانتصروا على الروم وحملوا منهم أسارى كثيرين

ثم وقع الصلح بين الطرفين . وفي فاتحة القرن السابع قام كسرى بن هرمز على الروم فاستولى على دارا وقنسرين والرُّها منتصراً للامبراطور موريتي صهره على فوقا القيصر

اما فتح المسلمين للرُّها فقد صار في سنة ٦٤٠ وهي السنة الثامنة عشرة للهجرة . وكان متولي قيادة الكتائب الاسلاميَّة عياض بن غنم . فانجلى الحرب بنصر المسلمين ولم ينشب اهلها ان طلبوا الصلح والامان . فتصالح مع الرهاويين وابقى لهم هيكلهم

وفي سنة ١٦٣٧ افتتحها آل عثمان في ايام السلطان مراد الرابع وضُمَّت الى مملكتهم الواسعة البلاد الشاسعة الاطراف . وهي اليوم قصبة سنجق اورفا يديرها متصرف من طرف الحكومة السنية من قبل عرش الدولة العليَّة الاثيل

﴿ تقسيمها الاداري ﴾ يرجع سنجق اورفا في ايامنا الى ولاية حلب واما اهم المراكز التي تتعلَّق بهذا السنجق فهي : ١ً اورفا . ٢ً حرَّان مستوطن ابراهيم الخليل . ٣ً براجيك . ٤ً نصيب . ٥ً سروج .

﴿ سكانها ﴾ يبلغ عدد سكان اورفا من اربعين الى خمسين الف نفس . وفي السالنامة الرسميَّة التي ابرزتها الحكومة الجليلة سنة ١٣٢٢ﻫ انَّ عدد الانفس القاطنة سنجق اورفا ينيف عن سبعة وستين الفاً بينهم عشرون الف نصراني من ارمن وسريان وكلدان . واما لغتهم الدارجة فكانت في الاعصر الغابرة السريانية وهي اليوم العربيَّة

﴿ زراعتها وصناعتها وتجارتها ﴾ زراعة اورفا تشمل القمح والسمسم والقنب والقطن والدخن . وعدد وافر من الاكراد يزرع مقاطعة مجري خان لحساب بعض التجار هناك . اما صناعتها فهي ضيقة النطاق ليس فيها سوى معامل الاقمشة الصوفيَّة غير ان الفخارة متقدّمة فيها نوعاً ما . وتجارتها واسعة النطاق في صادراتها تبعث الى الخارج محصولاتها من قمح وجلود وصوف واصناف أُخرى .

﴿ آثارها ﴾ ان اورفا لغنية بالآثار القديمة فيها عمودان منتصبان قرب قلعتها يُرقَّى تاريخهما الى زمن ابراهيم كما نوَّهنا عنهُ فريق هذا والامر مشبوه بهِ . ومن آثارها التي قد كافحت الاعصار وسلمت من يد حدثان الدهر التي تنبئ عما كان لهذه الحاضرة من العزّ سورها المتين الاركان وقلعتها الحصينة وقصر القورتونيين . وفيها قبور قديمة تمتدُّ كاروقة واليوم قد تسكنها فئة من الفقراء . هذا فضلاً عن آثار كثيرة تحدق بالمدينة من كل جانب قد ابادتها عوامل الزمان . واعلم انَّ بناء اورفا من صخر بركاني (basalte)

وازقتها نظيفة وجميلة . ويتري اهلها المرض الجلدي المعروف بحبَّة حلب

*

﴿ تاريخها الكنسي ﴾ من التقليد الشائع عند نصارى الشرق ومؤرخيهم ويسلِّم بصحته كثيرون من الغربيين ان النصرانية دخلت الرُّها منذ القسم الاوَّل من القرن الاول وان ابجر السابع المعروف باوخاما المعاصر للمخلص عليه السلام كان مصاباً بداء عضال عجز عن شفائهِ فطس الاطبَّاء. فارسل رسالةً للمسيح يلتمس بها منهُ بان يزور مدينتهُ ويشفيهُ . وقد ذكر هذه الرسالة احد المؤرخين الثقات وهو اوسابيوس القيصري . وقد اتى بصورتها غريغوريوس الملطي المعروف بابن العبري فدونك تعريبها : من ابجر الاسود الى ايشوع المتطبب الظاهر باورشليم . اما بعد فانهُ بلغني عنك وعن طبك الروحاني وانك تبرئ الاسقام من غير ادوية فحدستُ انك اماَّ اله نزلت من السماء او ابن الاله . فانا لسألك ان تصير اليَّ لعلك تشفي ما بي من السقم وقد بلغني ان اليهود يرومون قتلك ولي مدينة واحدة نزهة وهي تكفيني واياك لنسكن فيها بهدو وسلام . اه

فسيَّر الابجر هذه الرسالة مع كاتم اسراره حنان في سنة ٣٤٣ للاسكندر وهي السنة ٣١ للمسيح . فاجابه يسوع انهُ عند عروجي للسماء سأبعث اليك احد الحواريين فيبرئك من مرضك . اما فحوى رسالة المسيح فكما يلي : طوباك انك أمنت بي ولم ترَني واما ما سألتني من المصير اليك فانهُ يجب ان أتمم ما أُرسلت لهُ واصعد الى ابي ثم ارسل اليك تلميذاً كي يبرئ سقمك ويرشدك ومن معك الى الحياة الابد . فلمَّا اخذ حنان الجواب شرع برسم صورة الرب وزيَّنها بالالوان البهيَّة . وفي تقليد آخر ان حنان لمَّا بدأ بتصوير المسيح أخذ محيا المخلص يطلق انوارًا مدهشة فلم ينجح حنان في مشروعه حتى اخذ الرب المنديل ومسح بهِ وجههُ الكريم فانطبعت رسومه عليهِ . وقد جرت مجادلات عديدة دامت اعواماً مديدة باحثة عن حقيقة هذه الرسالة فانقسمت الآراء والاحزاب الى قسمين منها من يُبرهن حقيقتها . ومنها من ينكر صحتها . ويزيد على ذلك المؤرخون والسريان منهم خصوصاً بان بعد صعود المسيح الى السماء ذهب أدي الرسول الى الرُّها وبثَّ الايمان بين اهلها ونزل هناك ضيفاً مكرَّماً عند احد الرهاويين يُدعى طوبانا (ܛܘܒܢܐ) اي سعيداً . ولمَّا سمع ابجر بامره استدعاه لديهِ فشفاه الرسول وتنصر على اثر ذلك هو وبطانتهُ وحاشيتهُ ووجوه دولتهِ بعد ان لقَّنهم التعاليم الدينيَّة

والاعتقادات النصرانيَّة وبنى هناك كنيسة وزيَّنها . ولمَّا قضى ابجر نحبهُ تولَّى الامر بعده ابنهُ وكان متمسكًا بالعقائد الوثنيَّة . فقُتل على عهده مار اجي تلميذ مار ادّي الرسول

هذا ما يؤخذ من النصوص التاريخيَّة المتداولة بين ايدي السريان والموجودة لدى الشرقيين عمومًا . امَّا الكتبة المحدثون من الافرنج المبرّزين في مضمار العلم في هذه الايام الاخيرة فانهم ينكرون صحَّة شهادة السريان بهذا الموضوع ويدَّعون انها حكاية ملفَّقة اخترعها الرهاويون ليعقدوا بجبل الوصل اصل هذه الكنيسة بايام الرسل ويرقّون تاريخها الى زمن الخلص . اذ انَّ الرُّها اضحت باكرًا حاضرة العلوم الدينيَّة والمعارف الاديبَّة . ويزيدون على ذلك انَّ النصرانيَّة لم تعمّ المدينة الَّا بعد تنصر ابجر التاسع بن معنو سنة ٢٠٦ ويدعمون رأيهم هذا بالادلَّة الآتية: اولًا ان تاريخ خبر غرق المدينة الذي تكلمنا عنهُ قريبًا هذا في التاريخ المدني يخبر عن كنيسة النصارى بنوع يُستنتج من خلال اسطره انَّ الديانة النصرانيَّة لم تكن بعدُ الديانة الرسميَّة . ثانيًا انَّ في آثار الاباجرة ترى صورهم بالشعار الوثنية . ويزعمون ان المؤرخين لم يميزوا بين ابجر السابع اوخاما وابجر التاسع وكلاهما يسمَّى ابجر واسم ابيهما معنو . وما ورد في حكاية تعليم ادّي عن ابن ابجر فانهُ ابن ابجر التاسع وليس السابع . لانَّ اوصافهُ تطابق كل المطابقة ما وصفهُ بهِ ديون كاسيوس المؤرخ وقال عنهُ انهُ كان ثقيل الوطأة على الرهاويين يريد ان ينشر بينهم العوائد الرومانيَّة . ويسندون هذا الرأي الى قطعة عثر عليها مؤخرًا المستشرق قورتون (Cureton) ونشرها بالسريانيَّة . ومع كل ذلك تجد بين ادباء الاوربيين من ينكر هذا الرأي ويتشبَّث باهداب الروايات السريانيَّة . واخصّ بالذكر منهم العلَّامة الاب ب . مارتان فانهُ صنَّف بهذا الموضوع سفرًا جليلًا بالفرنسيَّة دعاه أُصول كنيسة الرُّها (L'abbé P. Martin : Les origines de l'Église d'Edesse) فليراجعهُ من شاء الوقوف على تاريخ الرُّها الكنسي بوجهٍ أطول وباجلى بيان

ولندع تلك القضايا المنازَع بصحتها مكتفين بما اوردناه من حجج كلا الطرفين ولننتقل سريعًا الى تاريخ الحوادث التاريخيَّة الزاهنة . لا ريب في انهُ كانت سنة ١٥٠ للمسيح في الرها جماعة نصرانيَّة وتألفت اولًا هذه الطائفة من العنصر الموسوي ثم اخذ عدد

المسيحيين بالازدياد والنمو فيها . ولذا نرى هذه المدينة اضحت منذ منتصف القرن الثاني منتدى للهراطقة ففيها نبغ برديصان سنة ١٧٠ واذاع على رؤوس الملا تعاليمهُ الادريَّة (gnostiques) باغاني بثَّها بين العامَّة وهو اول من استعمل الاوزان الشعريَّة باللغة السريانيَّة وطبعها لهذه الغاية . وفي سنة ١٩٦ عُقد فيها مجمع اقليمي لتعيين عيد الفصح في يوم الاحد الواقع بعد فصح اليهود . وممَّن هرقوا دماءهم في سبيل الايمان المسيحي على عهد القياصرة القديسون شريبل وبرصوما وكوريا وشاموثا وحبيب الذين قتلوا في بدء القرن الثاني باوقاتٍ مختلفة . وفي سنة ٣٧٣ تتبع القيصر والنس الرُّهاويين ورغب اليهم ان يعتنقوا الشيعة الآريوسيَّة ولكنهم لم يُجيبوا الى رغبتهِ

وفي سنة ٣٦٣ التجأ اليها عدد وافر من وجوه واعيان نصيبين اذ غادروا مسقط راسهم وكان بينهم مار افرام السرياني الذي شهرتهُ اعظم من ان توصف وغيره من العلماء المفلقين . ومن المحتمل ان هؤلاء العلماء هم الذين انشأوا المدرسة الزاهرة في الرُّها المعروفة بمدرسة الفرس . التي خرَّجت علماء فطاحل يشار اليهم والى تآليفهم بالبنان فعزَّزوا العلم ورفعوا دعائم الفلسفة واستخرجوا الكتب اليونانيَّة الى السريانيَّة واني لمكتفٍ بالحاضر بهذا الالماع الضعيف الى تلك المدرسة مؤجلًا الاسهاب في البحث عن خطَّتها ودروسها الى فرصة اخرى اتكلم فيها عن التعليم عند السريان . وممن اشتهروا فيها بعلومهم مار رابولا اسقف الرها (٤١٢) فابذل جلّ استطاعتهِ لتلاشي الهرطقات التي كان قد ناضلها القديس افرام . واتفق هذا الاسقف مع بطريرك الاسكندرية القديس كيرلوس لمقاومة آراء الهراطقة . واخصّ ما تمتاز بهِ اسقفيَّة هذا المقدَّال انشاؤه دستورًا وقوانين للمعيشة النسكيَّة . لمَّا خليفتهُ ايباس فكان إمام النسطوريَّة فدخلت هذه الهرطقة بواسطتهِ الى الرُّها بدون منازع . وبعد مدَّة انحلَّت كلمة معلمي مدرسة الرُّها فأبطلت سنة ٤٨٩ بامر الامبراطور زينون وانتشرت فيها تعاليم اليعقوبية . ثم توالت القرون على اليعاقبة في الرها حتى عهدنا هذا وفي كنيستهم قبر القديس افرام . وقد رجع بعضهم الى الكثلكة فانشأ السريان الكاثوليك كنيسة لخدمة طائفتهم . ووُجد ايضًا في الرها موارنة منذ القرن الثامن ونبغ بينهم ثيوفيل بن توما الرُّهاوي مستخرج الياذة هوميروس واوديسته الى السريانية . ومنهم اليوم بيت او بيتان

اما الارمن فقد ذكر بعض مؤرخيهم عنهم انهم كانوا يذهبون الى الرها منذ السقفية رابولا فيدرسون العلوم فيها. وعلى ما تحققت ان عددهم لم يأخذ بالازدياد الا بعد القرن الثالث عشر. ولهم كنيسة كبيرة ومدرسة ويقوم بامرهم اسقف من طائفتهم. وللارمن الكاثوليك ايضاً كنيسة وعددهم نحو ٣٠٠

اما الكلدان فلم يكن لهم كاهن في الرها قبل سنة ١٨٩٩ فاول راع بعثه هناك الطيب الذكر مار عبد يشوع خياط هو حضرة وطنيّنا القس يوسف قشا البغدادي فرسمه خورياً عليها غبطة البطريرك مار يوسف عمانوئيل في اثناء رحلته الاخيرة ولا يزال لطائفته هناك وقد شيّد كنيسة وانشأ مدرسة ابتدائيّة ومقبرة — وممّن جهدوا في خدمة الكاثوليك في الرها فاستحقّوا شكرهم الآباء الكبوشيّون فانّهم منذ نيّف وثمانين سنة قد بذلوا الوسع في فلاحة كرم الرب وتهذيب النصارى وقد انشأوا لهم كنيسة جميلة يُصان فيها قبر السيد مبارك بلانشه اليسوعي القاصد الرسولي على بلاد ما بين النهرين توفي بين سويرك وديار بكر ودُفن في الرها سنة ١٨٥٩. ويدير حضرة الآباء الكبوشيين مدارس ابتدائية. وافية بحاجات الاهلين وتساعدهم في عملهم راهبات افرنسيات من الرهبنة الفرنسيسيّة فيهذّبن الفتيات الرهاويّات بغيرة ونشاط والاهلون مجمعون على فضلهنّ وحُسن تربيتهنّ للاناث. وفي الختام لا اغفل ان اذكر الاهمية التي ستكون لهذه المدينة اذا انتهى اليها خط بغداد الحديدي فسيصيبها قسم عظيم من الترقي الادبي والمادّي. بظل الحضرة العلية السلطانية ان شاء الله

# الفلاحة والاحراج اللبنانيّة

نظر للاب هنري لامنس اليسوعي مدرس الجغرافية الشرقيّة في المكتب الشرقي (تتمّة)

٢ مزروعات شتّى

نكرّر هنا ما سبق لنا قوله انّ الغاية من بحثنا الحاضر ليست تأليفاً في الفلاحة او في النباتات التي تزين لبنان والمواليد النباتيّة متوفّرة فيه لما خُصّ به هذا الجبل من الدوائر المنطقية والطبقات المتباينة واختلاف التركيب الجيولوجي والمواقع من قمم واودية